Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال كذا (وأراد) كذا ، وجعل كذا (بمعنى) كذا .. وسوف نرى فيما يلى كيف استخدم سيبويه وصحبه هذه الوسيلة من وسائل التعليل .

ففى قول العرب : ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ جاءت (الأولُ فالأولُ) مرفوعتين بدون رافع ، إذ أن الفعل (ادخلوا) اختص بواو الجماعة ، فلا بد من إيجاد عامل يرفع هاتين الكلمتين ، ولقد وضع عيسى بن عمر حلا لهذه المسألة بتضمين الفعل (ادخلوا) معنى (فليدخلْ) يقول سيبويه : « وكان عيسى يقول : ادخلوا الأولُ فالأولُ ؛ لأن معناه ليدخلْ فحمله على المعنى » (٤٨) . فلو حلّلنا هذا التأويل ، وجدناه كما يلى:

التصور النظرى : لابد من وجود عامل يرفع (الأولُ فالأولُ) .
النطق الأصلى : ادخلوا الأولُ فالأولُ .
النطق المؤول عقليا : فليدخلْ الأولُ فالأولُ
المصطلح المستخدم : حَمَلَ كذا (على معنى) كذا .

فلولا وجود نظرية العامل لما أوّلَ عيسى بن عمر النطق الأصلى ولقبله كما هو مؤديا للمعنى المطلوب ، ولكن عيسى بن عمر لم يُردْ أن يضحى بنظرية العامل فى سبيل النطق الأصلى ، وفضل التعليل لهذا النطق مستخدما (التأويل العقلى) غير أنه استخدم مصطلحا آخر غير (التأويل) وهو (الحمل على المعنى) ، وسوف نجد أن باقى البصريين أصحاب سيبويه يكادون لايستخدمون مصطلح التأويل ، ويستخدمون مصطلحاتٍ أخرى عديدة على عكس الكوفيين الذين استخدموه كثيرا كما سبق أن رأينا ، مما يشير إلى أن مصطلح التأويل قد استقر – فيما يبدو – على أيدى الكوفيين .

ولقد استخدم يونس بن حبيب التأويل العقلى أيضا فى تعليله لرفع بعض الكلمات التى جاءت منصوبة ؛ ففى رأيه أنه يمكنك رفعها لو أضمرت فى نفسك

---

(٤٨) سيبويه : الكتاب ٣٩٨/١ وانظر ص ١١٩ من هذا البحث فى الفصل الخاص بالعامل .